الأستاذة: تلكماس المنصوري.	
عنوان الوحدة	نصوص درامية
عنوان المحور	المسرح الروماني والعصور الوسطى
عنوان الجزء	المسرح الروماني

المسرح الروماني:

تعتبر الحضارة اليونانية العريقة من أول الحضارات التي نشأ فيها المسرح في ق5 قبل الميلاد أما في الحضارة الرومانية فقد ظهر المسرح بعد القرن الثالث قبل الميلاد
وقد تأثر كثيرا بالنموذج الإغريقي وكان يقلده في الغالب إذ رغم انتصار روما عسكريا إلا أن اليونان انتصرت ثقافيا وفنيا وفكريا فاستمرت الفلسفة اليونانية لتعبر إلى روما ويعيد مفكروها وأدباؤها تشكيل فكرهم على ضوئها، ومن أبرز أمثلة ذلك استعادة الملحمة على يد فرجيل الذي ألف الإنياذة على غرار الأوديسة والإلياذة لهوميروس.

خصائص المسرح الروماني:

يمتاز المسرح الروماني بخصائص محددة تعكس في آن واحد أصوله الثقافية ووظائفه الاجتماعية والدينية، فضلاً عن عمارته الخاصة:

1.المسرح الروماني كعرض طقوسي واجتماعي:

على عكس المسرح اليوناني، الذي كان يُنظر إليه غالبًا كفن أدبي وفلسفي، يُعتبر المسرح الروماني قبل كل شيء عرضًا حيًا يُدرج ضمن سياق طقوسي واحتفالي. يتماشى مع "اللودي"، تلك الاحتفالات الدينية الكبرى في روما حيث تحتفل الألعاب المسرحية بالرابط بين البشر والآلهة. لذا، فإن المسرح الروماني ليس نصًا يُقرأ، بل عرضًا يُعاش، يجمع بين الرقص والموسيقى والمحاكاة والكوميديا، في إطار يتقاطع فيه المقدس مع الدنيوي.
يُعتبر هذا المسرح لحظة من "الأوتيوم"، وهو ترفيه جماعي حيث تتلاشى التسلسلات الاجتماعية مؤقتًا. يتكون الجمهور من مزيج: من المواطنين، نساء، أطفال، عبيد والأجانب الذين يحضرون معًا هذه العروض. ويبرز هذه الاختلاط الاجتماعي دور المسرح كوسيلة لوحدة مدنية واستراحة بعد الجهود العسكرية والسياسية.

2.الأنواع الدرامية في المسرح الروماني وطبيعة العرض:

يتوزع المسرح الروماني إلى عدة أنواع، منها التراجيديا، الكوميديا، الميمات والبنتوميم. الكوميديا، مع مؤلفين مثل "بلوتس" و"تيرينس"، وتحظى بشعبية خاصة وتعتمد على شخصيات نمطية، وأقنعة، ورموز

سهلة التعرف عليها. وغالبًا ما يكون النص ثانويًا مقارنة بالجوانب الموسيقية والرقصية للعرض، مما يظهر تفضيل الرومان للتسلية بدلاً من العمق الدرامي أو الفلسفي.

كان الممثلون، المحترفون والمنظمون في فرق، يؤدون غالبًا أدوارًا محددة، مع أزياء وأقنعة خاصة تسهل التعرف الفوري على الشخصيات. كانت الأدوار النسائية تُؤدى عادةً بواسطة رجال، باستثناء الميمات حيث يمكن أن تؤديها النساء.

3.عمارة المسرح الروماني: بناء مغلق وضخم

معماريًا، يختلف المسرح الروماني بشكل واضح عن النموذج اليوناني. بينما يبدو المسرح اليوناني مفتوحا على المنظر الطبيعي، فإن المسرح الروماني هو بناء مغلق، مع جدار مشهد (frons scaenae) ضخم يغلق القبة (المدرجات). هذا الجدار، المزخرف بشكل غني بعدة صفوف من الأعمدة والفتحات، يعمل كديكور ثابت وعنصر مذهل، يمكن أن يمثل شارعًا أو قصرًا حسب نوع المسرحية.

يبدو المشهد الروماني((pulpitum) واسعا ومنخفضا، مما يسمح برؤية أفضل وقرب أكبر من الجمهور، مما يتناقض مع المشهد اليوناني الأكثر ارتفاعًا وضيقًا. هذه التكوينات تعزز التفاعل بين الممثلين والمشاهدين، مما يعزز الجانب الحيوي والاحتفالي للعرض.

تحتوي المسارح الرومانية أيضًا على ممرات داخلية (vomitoria) تسهل حركة المشاهدين، وأحيانًا على سقف جزئي في الأوديون، مما يدل على درجة عالية من التعقيد التقني والمعماري.

4. المسرح في خدمة السلطة والمجتمع:

المسرح الروماني هو أيضًا أداة سياسية واجتماعية. إنه يبرز السلطة الإمبراطورية وعظمة روما من خلال عروض فاخرة، غالبًا ما تمولها النخب. تساهم هذه العروض في إبراز السلطة، والاحتفال بالانتصارات العسكرية، وتعزيز الروابط الاجتماعية في المدينة.

يساهم المسرح الروماني، بطابعه الاحتفالي والشعبي، في التماسك الاجتماعي بينما يوفر مساحة للترفيه حيث يتم تعليق التوترات السياسية والمدنية مؤقتًا.

يتميز المسرح الروماني بوجهه المزدوج: فهو يمثل عرضًا طقوسيًا وترفيهًا شعبيًا في آن واحد، ويقع ضمن إطار اجتماعي وديني محدد، حيث يتفوق العرض على النص. إن معماره المغلق والنصب التذكارية، واستخدامه للديكورات الثابتة والرموز البصرية المشفرة، بالإضافة إلى دوره الاجتماعي والسياسي، تجعله فنًا متجذرًا بعمق في الثقافة الرومانية. هذا المسرح، الذي يركز أقل على التفكير الأدبي مقارنةً بالمسرح اليوناني، يفضل البعد الجماعي والاحتفالي والدرامي، مما يكشف عن مجتمع روماني مرتبط بالتقاليد الدينية، والتسلسل الهرمي الاجتماعي، والسلطة الإمبراطورية.

سنيكا (Seneca) نموذج المسرح الروماني في عصر نيرون:

شخصية لوكيوس أنايوس سينيكا وهو من أشهر كتاب وفلاسفة العصرالروماني ولد في القرن الاول الميلادي ، اعتنق سينيكا الفلسفة الراوقية التي تزهد في الحياة وتركز على حب الاله والتضرع اليه. وهو

عكس ما كان موجودا في العصر الروماني فحينما اعتنق سينيكا هذه الفلسفة قرر ان يتبرع بكل امواله للأعمال الخيرية وحاول أن ينصح الامبراطور نيرون،
لانه في هذا الوقت قد وقع في الفساد الكبير الذي دفعته اليه حاشيته الفاسدة . فحاول سينيكا ان يقف امامهم جميعا ويصلح من حال الامبراطور نيرون وينصحه ولكنه اصطدم بالباطل.
إذ اتهمته الحاشية بعلاقة مشبوهة مع ام الامبراطور الذي صدق هذه الافتراءات والادعاءات وأمر باعدام سينيكا وترك له الطريقة التي يموت بها، فقرر سينيكا ان ينتحر على الطريقة الرواقية بان يجلس بين اهله ويقطع شرايينه ويظل ينزف حتى الموت.
ومات سينيكا ضحية الباطل وترك ارثا عظيما جدا هو مجموعة من الاعمال المسرحية ومجموعة من الاعمال الفلسفية التي ظلت خالدة في ذاكرة التاريخ.

الإرث الفكري لسينيكا:

ترك سينيكا مجموعة من الاعمال التي اتبع فيها نفس أسلوب الكتاب اليونانيين في بناء النصوص على الاساطير.
فاستقى سينيكا موضوعات مسرحياته من الاساطير اليونانية فكتب مسرحية عن"اجاممنون " وأخرى عن "ثيسبيس" وثالثة عن "نساء فينيقيا" كما ألف " مسرحية الطروادیات"، واستعاد مسرحية " اويديبوس ملكا" وألف مسرحية "اوكتافيا" التي يشكك البعض في نسبتها اليه.
لكن سينيكا لم يكن مثل الكتاب الاغريق في كتابتهم المسرحية إذ لم يقتبس المسرحية نصا وانما اضاف اليها بعض التعديلات في الأسلوب وطريقة الكتابة .
وحاول أن يضفي الفلسفة الرواقية على كل أعماله المسرحية خاصة في ردود الشخصيات التراجيدية والتي لم تكن موجودة في الاعمال اليونانية.
واشتهر سينيكا بحكمته إذ تحدث عن مدى صلابة الانسان الحكيم في مواجهة المصائب والمحن التي يحتفظ فيها بأخلاقه مهما كانت قسوتها.
فالانسان الحكيم هو الذي يستطيع أن يتجاوز تلك الصعاب دون أن يفقد آدميته وبالتالي يظل حكيما طوال حياته.
كتب سينيكا عملا آخر عن العناية الالهية باعتبارها شيئا مهما لابد ان يدركه الجميع ، فاهتمام الالهة ليس حصرا على الانسان الصالح فقط ولا بالطالح فقط بل إن الالهة تهتم بالاثنين معا على قدم سواء.
وألف سينيكا حوالي سبعة كتب عن المسائل الطبيعية التي تحدث فيها عن أمور تخص الجو وتحدث في الطبيعة ، ثم كتب مجموعة من الرسائل الأخلاقية إلى" لوكيليوس الأصغر" حوالي 124 خطابا يناقش فيها الأخلاق وأهميتها وضرورتها.
ويبدو أن سينيكا كان يرسخ لمسألة الحكمة تلك القوة التي تدعوه إليها الفلسفة الرواقية الروحية التي دائما تركز على الزهد والورع والتقوى. وهي الفلسفة الروحية التي تدفع كل من يعتنقها بأن يكون حكيما. فمسألة الحكمة لها دور في ردود أفعال الشخصيات التراجيدية.